

الفصل الثاني- العصور الوسطى

456م-1492م

<https://www.shutterstock.com/image-photo/rome-italy-october-21-2017-raphael-753294916>

مصطلحات أساسية

مصطلحات أساسية: يسوع (عليه السلام), واجب التنصير, التعميد, بطرس, تطور الكنيسة الكاثوليكية, انتشار الديانة المسيحية في أوروبا, الشعوب الجرمانية, المغول.

العصور الوسطى أو القرون الوسطى, التسمية التي تُطلق على الفترة الزمنية في التاريخ الأوروبي التي امتدت من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي. حيث بدأت بانتهاء الإمبراطورية الرومانية الغربية واستمرت حتى عصر النهضة والاستكشاف.

تعتبر فترة العصور الوسطى هي الفترة الثانية بين التقسيمات التقليدية للتاريخ الغربي: الفترة القديمة، والوسطى، والحديثة وتنقسم العصور الوسطى نفسها إلى ثلاثة فترات: الفترة المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة.

محور زمني

العصر الحديث

1492م - حتى اليوم

العصور الوسطى

456م - 1492م

العصر القديم

منذ الخليقة حتى 456م

في هذا الفصل سوف نتعلم عن الديانة المسيحية وانتشارها في الشرق الاوسط حتى وصولها إلى أوروبا.

طرق تشكيل قوة النصرانية وانتشارها في الإمبراطورية الرومانية-

2. مركز الديانة النصرانية على الغرب وتشكيل الثقافة: الفلسفة, الفن, تأسيس الجامعات
3. وضع اليهود في العصر الإسلامي والنصرانية في اسبانيا: العصر الذهبي

طرق تشكيل قوة النصرانية وانتشارها في الإمبراطورية الرومانية

الديانة المسيحية-

السيد المسيح عليه السلام ولد في القرن الأول في بيت لحم, أمه السيدة مريم العذراء التي هي بالاصل من الناصرة . عمد على يد سيدنا يوحنا المعمدان في نهر الأردن.

يوحنا المعمدان وتلاميذه ال-12 شكلوا نواة الكنيسة ومن أشهر تلاميذه بطرس

نال بطرس تبجيلاً في كنائس متعددة ويعتبر أول باباوات الكنيسة الكاثوليكية

نشر الديانة المسيحية في المناطق الإمبراطورية البيزنطية الشرقية

انقسام المسيحية الى ثلاث مذاهب وهم كاثوليك ارتودكس وبروتستانتية

انتشار الديانة المسيحية في المناطق الإمبراطورية الرومانية الغربية

قصة من معجزات السيد المسيح عليه السلام

وكان يسوع ينادي ببشارة الملكوت، ويشفي كل ذي مرضٍ وعلة في الشعب، فذاع صيته في سوريا كلها، وحمل إليه الناس مرضاهم المعانين من الأمراض والأوجاع على اختلافها والمصروعين والمشلولين فشفاهم جميعًا، وتبعته جموع كبيرة من مناطق الجليل والمدن العشر وأورشليم اليهودية وما وراء الأردن.

إنجيل متى، 4 / 23-25 —

يوحنا المعمدان- هو من عمد السيد المسيح (ع). و لقب بالمعمداني حسب المصادر الرسمية في المسيحية فإن والد يوحنا هو أبن زكريا النبي ووالدته هي أليصابات وكلاهما من أسباط بني اسرائيل وتحديداً من السبط الذي أوكل إليه حسب رواية العهد القديم منذ أيام النبي موسى (ع) شؤون الخدمة الدينية للأسباط وهو سبط اللاويين، وكانت مهام السبط تشمل خدمة تابوت العهد وبعد أن شيد النبي سليمان هيكل بيت المقدس أوكل إليهم خدمته أيضاً وبشكل احتكاري، بحيث يورث الآباء مهنتهم للأبناء.

الطفل الذي يعمد يخلص من الخطيئة الأصلية (خطيئة آدم وحواء)

أول من عمد هو السيد المسيح عليه السلام على يد يوحنا المعمدان

العمودية أصبحت من الطقوس الدينية

<https://www.shutterstock.com/image-illustration/jesus-christ-baptized-756596890>

تلاميذ السيد المسيح عليه السلام- بطرس

للمسيح عليه السلام كان اثني عشر تلميذا وهم شكلوا نواة الكنيسة الأولى. من أشهر تلاميذه كان **بطرس** الذي يحتل مكانة عالية في أناجيل العهد الجديد فهو أبن يوحنا من قرية بيت صيدا في شمال الجليل بالقرب من بحيرة طبريا. لقبه المسيح بالصخرة قائلاً له: "سوف تكون الصخرة التي سأبني عليها كنيسة" من أحد المعجزات التي قام بها السيد المسيح عليه السلام وشاركه بطرس آنذاك:

" ثلاثة من الأنجيل الأربعة ذكرت قصة المشي على الماء، وتلك الأنجيل هي متى ومرقس ويوحنا، حيث يحكي أن يسوع كان يمشي على الماء. وقال لبطرس تعال ، و سار بطرس على الماء ولكن عند ارتفاع الأمواج خاف وارتعش فبدأ يغرق، فأمسك به يسوع وأنبه على قلة إيمانه". [متى. 14: 28-31].

نهاية بطرس كانت سنة 64م حيث قتل صلباً على يد السلطات الرومانية فصلب بشكل مقلوب أي رأسه إلى الأسفل وقدماه إلى الأعلى. إذ إنه لم ير نفسه أهلاً ليموت بنفس الطريقة التي مات بها يسوع المسيح

انتشار الديانة المسيحية

بقيت الديانة المسيحية قريبة من اليهودية القرنين الأول والثاني

لكن انطلاقًا من هذا التاريخ انضمت المسيحية إلى الحضارة الهيلينية التي ستتيح لها انطلاقة جديدة مع بداية القرن الثالث. 200-300م

ففي تلك الفترة أرسل العديد من الرسل لنشر الديانة المسيحية ومن رحلاته التبشيرية المشهورة كانت نحو اليونان وآسيا الصغرى (تركيا اليوم) وهناك تأسست الجماعات المسيحية الأولى وكانت أول مدينة اعتنقت المسيحية في أوروبا مدينة فيلبي التابعة لمقاطعة مكدونيا. ومن ثم أرمينيا سنة 301م التي اعتنقت المسيحية وهي أول الممالك الأوروبية التي تحولت بالكامل إلى مسيحية وتبعها جورجيا عام 319م والامبراطورية الرومانية عام 380م. في سنة 330م قام الإمبراطور قسطنطين الأول من نقل العاصمة من روما إلى القسطنطينية (تركيا اليوم) لتصبح مركز الديانة المسيحية الشرقية في أوروبا.

الانشقاق في الديانة المسيحية -

السبب لهذا الانشقاق يعود لسنة 451م عندما انعقد مجمع **خلقدوني المسكوني** والذي عقد من أجل مناقشة تسوية الأمور بالعقيدة وممارسة الكنيسة فحصل اختلاف وجدل بين رجال الدين حول طبيعة السيد المسيح (ع) نتيجة لهذا الخلاف نتج الانشقاق العظيم فالخلاف ظهر على خلفية مصطلحين مهمين وهما **اللاهوت والناسوت**. اللاهوت تعني الذات الالهية والناسوت تعني كل ما يخص الانسان. فكرة إيمان المسيحيين بلاهوت المسيح وناسوته تعني أن المسيح هو إله كامل وإنسان كامل، وأن لاهوته لا يفارق ناسوته لحظة واحدة.

الكنائس الشرقية تقول هناك طبيعتين للسيد المسيح(ع) لم تفترقا من الأساس لحظة واحدة أنهما متحدتان في شخص واحدة. بينما الكنائس الغربية تقول هناك طبيعتين: اللاهوتية والناسوتية وانهما اتحدتا لاحقاً.

أما البروتستانتية وهم الانفصال الثالث للمسيحية الذي تم سنة 1529م على يد **الراهب الألماني مارتن لوثر** الذي قام ضد الكنيسة الكاثوليكية مطلق عليها ثورة الإصلاح في أوروبا. نشر لوثر رسالته الشهيرة المكونة من 95 نقطة والتي تتعلق بما يسمى لاهوت التحرير ويناقش غفران خطايا ونيل الخلاص أي التبرئة من الخطيئة وفرض السلطة التعليمية في الكنيسة الكاثوليكية والتي تجعل البابا هو صاحب القول النهائي الفاصل فيما يتعلق بتفسير الكتاب المقدس، اعتبر لوثر أن لكل مسيحي الحق في تفسيره. وسمح لوثر للقسيسين بالزواج في الغرب

البروتستانتية	الكاثوليكية	الأرثوذكسية
صاحبها مارتن لوثر راهب عام 1529. تعني المحتجين وهي حركة إصلاحية التي أقيمت في القرن 16 هدفها الإصلاح	أكبر فئة من فئات الديانة المسيحية مقرها الفاتيكان كنائس غربية النظام المتبع سلطة البابا إيمانهم هناك طبيعتين للسيد المسيح اللاهوت والانسوت وانهما اتحدتا لاحقا	الإيمان المستقيم كنائس شرقية النظام المتبع البطريركي القديم ايمانهم ان هناك طبيعتين للسيد المسيح اللاهوت والانسوت وهم متحدتان في جسم واحد

2. مركز الديانة النصرانية في الغرب وتشكيل الثقافة: الفلسفة. الفن. تأسيس الجامعات.

الشعوب الجرمانية - قبائل تعيش بالقرب من الامبراطورية البيزنطية

دخول جيش المغول إلى أوروبا ومحاربة الشعوب الجرمانية

الملك كلوفس واعتناقه الديانة المسيحية ونشر الديانة بين قبائل الفرنجة

هكذا نجح كلوفس في نشر الديانة المسيحية بين القبائل الجرمانية ولكن مبادئ المسيحية التي تقوم على السلام والمحبة والتسامح لم تكن مقبولة لديهم بل بقوا على عاداتهم التي تقوم على القوة والعنف. هذه العوامل أدت إلى انتشار الفوضى والانحلال الخلقي حتى ظهر قديس يدعى **بندكتس النورسي** الذي اشتهر بالقديس "بندكت" الذي اعتزل حياة النبلاء الفاسدة في روما وعاش في كهف في شرقي روما وعاش حياة التعبد والتقشف. وما أن سمعت الاخبار عنه فلحقه قسم من التلاميذ وتعلموا أسلوب الحياة المسيحية الصحيح منه.

بندكتس

بندكتس أسس مع تلاميذه دير مونت كاسينو سنة 529م ووضع لتلاميذه مجموعة من القوانين عرفت بقوانين الرهبان البندكتية. استطاع الرهبان العمل في حقول الدير والعبادة اليومية. وهكذا قلده الناس حتى بعد وفاته، فتأسست مئات الأديرة البندكتية داخل ايطاليا وحتى خارجها. فأصبح دير الرهبان ملجأ آمناً للرهبان. كان لكل دير رئيس يلتزم الرهبان بطاعته ويحافظ على النظام والحياة داخل الدير. ومن ثم أخذ الرهبان يخرجون من الأديرة لنشر الديانة المسيحية بين القبائل الجرمانية التي عبدت الأوثان.

الأديرة

كانت الأديرة أيضاً مركز إنتاج زراعي واقتصادي، لا سيما في المناطق النائية، وأصبحت الأديرة إحدى القنوات الرئيسية للحضارة. مع الوقت تزعم حركة التبشير بنشر الديانة المسيحية إلى البابا غريغوريوس الكبير الذي ترك ملذات الدنيا ودخل منذ صغره حياة الرهبانية البندكتية واستطاع الوصول إلى الأكليروس في مدينة روما، ومن ثم أصبح اسقف روما سنة 590م، فأخذ على عاتقه إدارة شؤون روما والدفاع عنها. نجح غريغوريوس في نشر الديانة المسيحية على نطاق واسع في القارة الأوروبية هذا النجاح جعل منه رئيساً للكنيسة الرومانية الغربية الكاثوليكية وأصبح يلقب فيما بعد "بالبابا".

جلبت العصور الوسطى تغييرات كبيرة داخل الكنيسة، كما قلنا سابقاً قام البابا غريغوريوس الكبير بعملية إصلاح هيكلية وإدارة الكنسية بشكل كبير.

<https://www.shutterstock.com/image-photo/medieval-fortress-asen-on-hill-eastern-1929360635>

حكم شارلمان 46 سنة في تأسيس الديانة المسيحية ونشرها في كافة اوروبا

شخصية شارلمان

استطاع نشر الديانة المسيحية في كافة اوروبا في فترة حكمه



بعد موت شارلمان انقسام المملكة الى ثلاث ممالك مستقلة

1. الغربية- وتشمل فرنسا الحالية
2. الشرقية- وتشمل ألمانيا الحالية
3. الوسطى- التي تقع بين ألمانيا وفرنسا

مواجهة شعوب النور منديون قراصنة البحار - وقوة الفرسان

قبائل جرمانية التي استوطنت في شبه جزيرة الاسكندنافية وأطلق عليهم اسم الفيكينغ أي محاربو البحر فبسبب قساوة الظروف المعيشية توجهوا نحو البحر سعياً وراء مصادر الرزق حتى أصبحوا قراصنة بحر ومثال للرعب والفرع لجميع سكان أوروبا ليحاربوا الممالك والشعوب بسفنهم الصغيرة الخفيفة القادرة على مناورة المياه الضحلة والدخول إلى الأنهر الكبيرة مثل نهر التيمز والسين في انجلترا وفرنسا وألمانيا.

فقام الملك بتقسيم أراضي المملكة إلى مقاطعات ومنح كل مقاطعة لسيد (فارس) معين مقابل التزامه بواجب الخدمة العسكرية تجاه الملك. فأطلق على عملية تسليم الأرض "أقطاعاً" ومنه اشتق مصطلح نظام الاقطاع. وظهور الأسياد الذين قاموا ايضاً هم بتقسيم مقاطعاتهم بين أتباعهم والاحتفاظ بقطائع خاصة بهم.



ظهور النظام الاقطاعي في اوروبا

وظيفة الفلاح والسيد

الصفة المهمة لحالة الفلاح فكانت ارتباطه بالأرض ولم يستطع الفلاحون مغادرة أراضيهم وكذلك أسيادهم لم يستطيعوا طردهم بل في حال انتقال ملكية الأراضي إلى سيد آخر ينتقلون معه ويتحولون إلى أقنان وتعني عبيد فلاحين قضوا وقتهم في العمل منذ شروق الشمس وحتى غروبها. حتى في فصل الشتاء كانوا يعملون في غزل خيطان الصوف والكتان وحياتها. عملت النساء والأطفال في هذه الأعمال الشاقة فانتشرت الأمراض والأوبئة فمات الكثير في سن مبكرة. تراوح متوسط عمر الانسان آنذاك بين 35-40 سنة. لم تتوفر لهم المدارس والقليل منهم كان يعرف القراءة والكتابة.

للسيد توفرت جميع الظروف المريحة فسكن داخل قلعة قام الفلاحون في بنائها في موقع منعزل على تل مرتفع وسط المزرعة. ففي داخلها تم وضع النبيذ ومحاصيل الحقول وغيرها ومن أهم الأمور أنها مكان للجوء في وقت الخطر.

سكن السيد مع أفراد عائلته داخل القلعة. فكان السيد يقضي وقته في التدريب على القتال وحياة الفروسية والصيد وتبادل الزيارات مع أقرانهم في البار واقامة الحفلات. فعين مسؤولين لإدارة شؤون المزرعة ورقابتها.

انقسام المجتمع الاوروبي الى طبقات

رجال الدين والنبلاء والملوك، وفلاحين. ولكن القوى المؤثرة على الصعيد السياسي كانت الملوك والكهنة والنبلاء، وقد نتج عن ذلك صراع في بعض الأحيان بينهم. وكانت سلطة الكهنة قوية بما يكفي لتحدي سلطة الملوك. ولعلّ نزاع التنصيب أهم صراع بين الكنيسة والدولة في أوروبا خلال القرون الوسطى. إذ اتحدت مجموعة من الكهنة في السيطرة على التعيينات لمسؤولين عن الكنائس مثل الأساقفة ورؤساء الأديرة.



تأسيس المدارس والجامعات

تطورت الجامعات التقليدية في العصور الوسطى من المدارس الكاثوليكية والبروتستانتية. كانت هذه المدارس مراكز للتعليم المتقدم، وبعض من هذه المدارس أصبحت في نهاية المطاف الجامعات الأولى في الغرب. فقبل قيامها رسميًا، عملت العديد من الجامعات في العصور الوسطى لمئات السنين كمدارس مسيحية ومدارس رهبانية، وعلم فيها الرهبان والراهبات، كذلك تعتبر منح الشهادة الجامعية بعد إنهاء التعليم وفقًا لوالثير رويج "نتاج مسيحي". ويرى المؤرخ جيفري بلايني أن الجامعة أصبحت رسمة مميزة للحضارة المسيحية ولها تأثير كبير على المجتمع المسيحي. وقامت هذه المدارس بتدريس اللاهوت، الطب، الفلسفة والقانون. أوائل هذه الجامعات التي وضعت وارتبطت بالكنيسة الكاثوليكية بدأت كمدرسة كتدرائية أو مدرسة رهبانية ثم سرعان ما أن انفصلت مع زيادة عدد الطلاب ومن هذه الجامعات كانت: جامعة بولونيا، جامعة باريس، جامعة أوكسفورد وغيرها. وهناك أدلة تؤكد أن المدارس المسيحية كانت مهد الجامعات الحديثة وقد تأسست منذ القرن السادس.

3. وضع اليهود في العصر الاسلامي والنصرانية في اسبانيا: العصر الذهبي.

يعيش اليوم الآلاف من اليهود في دولة اسبانيا ويعود الوجود الأصلي ليهود اسبانيا من فترة حكم الملك سليمان حيث سكنوا في مدينة ترشيش الواقعة جنوب اسبانيا

1. مكانة اليهود في ظل الحكم المسيحي والاسلامي في اسبانيا:

في ظل الحكم الاسلامي:

حتى عام 135م عاش اليهود في أرض كنعان ومقرها أورشليم ولكن حين قام الرومان بتدمير اورشليم تفرق اليهود في كل أنحاء العالم منذ تلك السنة مكونين تجمعات يهودية أو حارات يهودية وكان الرفض حليفهم في معظم الدول التي عاشوا بها. احدى البلاد التي وصل اليها اليهود كانت اسبانيا بلاد الأندلس حيث حظي اليهود هناك بمعاملة حسنة من قبل الحكم الاسلامي ففرضت عليهم دفع **ضريبة الجزية** -أهل الكتاب- كباقي الديانات ولكن تميزت هذه الفترة برفع من المستوى المعيشي وتشيد القصور الفخمة فاستفاد اليهود من هذا الانتعاش كثيراً وحسن أحوالهم ببناء الكنس اليهودية الفخمة في اسبانيا التي تدل على ارتفاع مستوى معيشتهم. فهنا نرى تأثير ملحوظ ليهود اسبانيا بالبيئة الاسلامية المتحضرة في مختلف المجالات, الانتاج الديني والأدبي والعلمي.

برز يهود اسبانيا في نجاحات ومجالات عديدة مثل التنجيم والطب والترجمة والعلوم الدينية اليهودية والفلسفة الدينية فأطلق على تلك الفترة في ظل الحكم الاسلامي باسم **العصر الذهبي**. تمّ إطلاق مصطلح العصر الذهبي على الفترة الزمنية التي شهدها التاريخ البشري من تقدم ملحوظ في الازدهار والإنتاج الثقافي، والسلام والتقدم الحضاري بعيداً عن الحرب والمشاكل والصعوبات، كما يطلق هذا المصطلح على الفترة الزمنية التي شهدت ازدهاراً في تاريخ وأدب الأمة، بالإضافة إلى أنّه يطلق على العصور البشرية، التي تتمثل بالسلام والطمأنينة والتي أفضت لعصر الفضة، ويطلق أيضاً الفترة الزمنية من العمر التي تتسم بالحكمة والرضا.

أحد الامثلة هو المفكر اليهودي الشهير الذي عاش في الاندلس وهو **الرمبام**: وهو في الأصل من مدينة قرطبة تعلم على يد أفضل المربين والعلماء واهتم والده بتربيته على أحسن حال فبرز الرمبام في موضوع العلوم الدينية اليهودية والتنجيم والفلسفة. استطاع الرمبام التجوال في كافة أنحاء اسبانيا حيث استقر في النهاية في مدينة فاس مراكش سنة 1165م وقام بدراسة الطب اشتهر كطبيب ماهر لديه العديد من الكتب التي ألفها ومن أشهرها كتاب "دلالة الحائرين". ترك الرمبام مدينة فاس أثر احتلال الموحدين للأندلس وملاحقتهم لليهود فاتجه نحو مصر وأمضى بقية حياته هناك حتى توفي سنة 1204م.

الحملة الصليبية وتأثيرها على قرار اليهود

سرعان ما تغيرت الأحداث خاصة خلال خطاب البابا أوربان الثاني في كليرمونت الذي أدى إلى بداية الحملة الصليبية, فبدأ العالم المسيحي جهوده وتحضيراته لمواجهة المسلمين. تأسست خلالها معسكرات من الطائفة المسيحية المتعصبين دينياً مستعدين لمواجهة المسلمين ولتحرير الشرق "القبر المقدس", ولكنهم انتبهوا لوجود جاليات يهودية تسكن بالقرب منهم فخطبوا لهم قائلين:

"ها نحن نسافر الى بلاد بعيدة لمحاربة ملوك (البلاد), لقتل وتدمير كل الممالك التي تؤمن بالمسيح مع أن اليهود هم الذين قتلوه وصلبوه... إلا أنهم يكيلون علينا الشكاوى من كل صوب ومن كل زاوية.... وتشاوروا فقالوا (بأن على اليهود) العودة..ز (للمسيحية) أو.. الموت.."

(هبرمن- الأحكام القديمة)

هذه الأصوات أدت إلى نشر الرعب والخوف بين يهود فرنسا وألمانيا فبدأوا يبحثون عن حلول للدفاع عن أنفسهم, ولكن الجيوش الصليبية بعثت الدمار والخراب للمراكز اليهودية أثناء زحفهم نحو الشرق.

في القرن ال-11 حدث تحول في ميزان القوى بين المسلمين والمسيحيين في اسبانيا, وهكذا توسعت هذه الحملات الصليبية لتصل مناطق اسبانيا حيث تواجدت الجاليات اليهودية فوقفوا حائرين :

هل يبقون مع المسلمين حيث وجدوا ظروفاً مريحة ابان الحكم الاسلامي؟ وهكذا سيتعرضون لانتقام الأمراء المسيحيين.

ولكن اختيار الجاليات اليهودية هو اللجوء الى الأمراء المسيحيين, واستطاع اليهود خلال تلك الفترة الوصول الى مراكز عالية في بلاط الأمراء المسيحيين. فبرزت الجاليات اليهودية في انتعاش اقتصادها فظهرت عند التجار وأصحاب الحرف المسيحية نغمه ومنافسة اقتصادية ضد اليهود. محاولات أخرى زادت الوضع سوءاً مثل الكنيسة المسيحية التي تطلعت بالحملات الصليبية كتطهير اسبانيا كلها من المسلمين واليهود. ففي سنة 1391م نشبت أعمال العنف ضد اليهود في اشبيليا ومن ثم انتشرت في المدن الأخرى, فخير اليهود بين التنصر أو الموت؟ وقتل العديد منهم في مدريد ونهبت أملاكهم. دامت هذه الأوضاع 100 عاما تقريباً واجه اليهود خلالها الملاحقة والعذاب. فتنصر العديد من اليهود في اسبانيا ومع الوقت استطاع هؤلاء المنتصرين الوصول الى مناصب حكومية هامة كمؤسسات البلدية وحتى في الكنيسة. ولكن بالنسبة للمسيحيين المحليين اعتبروهم مسيحيين غرباء ومنافسين لوظائفهم واقتصادهم.